

قواعد قرآنية (54): {إن الحسنات يذهبن السيئات}

عمر المقبل

فيها العلوم التي اياته وعجزت كل بلاغتها من الاله علينا ادم يقول يا حسن باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبدالله وعلى الله - 00:00:00

وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات وحياتكم الله تعالى في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم قرآنية. نتذكّر في هذه الحلقة باذن الله تعالى بعضاً من معاني قاعدة قرآنية محكمة. ذكرها الله جل وعلا في - 00:01:06

كتابه في سورة هود تحديداً. انها القاعدة التي دلت عليها قول الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات وهذه القاعدة القرآنية المحكمة جاءت ضمن سياق جملة من الاوامر العظيمة التي خطب بها النبي صلى الله عليه وسلم. وهي ايضا خطاب - 00:01:26

لامته عليه الصلاة والسلام. فلنستمع الى هذه الاوامر العظيمة. يقول الله عز وجل فاستقم كما امرت. ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنا الى الذين ظلموا فتمسّكم النار. وما لكم من دون الله من اولياء. ثم لا تنصررون واقم الصلاة طرفين - 00:01:46

وزلغا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات. ذلك ذكرى للذاكرين وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه القاعدة القرآنية الكريمة جاء تقريرها ايضاً في السنة. في الحديث الذي رواه الترمذى وغيره وحسنه عن النبي - 00:02:10

صلى الله عليه وسلم انه قال في وصيته واتبع السيدة الحسنة تمحّها. وخلق الناس بخلق حسن ايها الاخوة اذا سمعنا هذه الآية او هذه القاعدة ان الحسنات يذهبن السيئات هنا ينبغي ان نتساءل ما هي الحسنة؟ وما هي السيئة - 00:02:28

وما الذي يشمله الاذهاب الذي دلت عليه هذه القاعدة اما الحسنة فلا شك ان اعظم الحسنات هي التوحيد وفي مقابلها اعظم السيئات هي سيئة الشرك ودون التوحيد والشرك حسنات وسيئات. فتأتي عندنا حسنات الصلاة والزكاة والصيام والحج. وبباقي الفرائض والواجبات - 00:02:49

مستحبات ويأتي في في مقابلها ما بعد الشرك البدع والضلالات والكبائر والصفائر. فكل كل هذه في مقابل هذه. فان قلنا ان الحسنة هنا هي التوحيد السيئة هي الشرك فلا شك ان حسنة - 00:03:13

توحيد تذهب سيئة الشرك. قال الله تبارك وتعالى والذين لا يدعون مع الله لها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن - 00:03:33

انه عمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وفي صحيح مسلم في حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه في قصة اسلامه لما جاء يبأبى النبي صلى الله عليه وسلم بل اراد ان يسلم وقال يا رسول الله ابسط يدك - 00:03:53

فلما بسط عليه الصلاة والسلام يده قبض عمرو رضي الله تعالى عنه يده وقال اردت ان اشترطت قال فاشترطت بماذا يا عمرو قال اشترط ان يغفر لي ما سبق. انظر الى الهم - 00:04:08

فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم وقال المست تعلم او الا تعلم ان الاسلام يهدم ما كان قبله. وان التوبة تهدم ما كان قبلها. وان الهجرة تهدم ما كان قبلها. وان الحج يهدم ما كان قبله - 00:04:23

سبحان الله اراد عمرو هادما واحدا فقط فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم جملة من الحسنات التي تهدم ما قبلها. فللله الحمد والمنة اذا ايها الاخوة حسنة التوحيد تهدم حسنة الشرك. وحسنة التوبة تهدم سيئة المعاشي والذنوب ايا كانت - 00:04:39

استمع لقول ربك عز وجل الغفور الرحيم. وهو ينادي عباده. وهو الغني عنهم جل وعلا. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا

تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. فلم يستثنى سبحانه وتعالى شيئاً ابداً من هذه الذنوب. حتى ولو كانت اعظم

الذنوب - 00:04:59

ويوضح ذلك نداءه عز وجل ودعاؤه للذين نسبوا له الولد فهم اشركوا نسبوا له الولد ورموه بالعظام عز وجل ومع ذلك يقول الله لهم وهو الغني عنهم افلا يتوبون الى الله ويستغفرون - 00:05:23

والله غفور رحيم اي رحمة هذه واي عفو اعظم وسبحان الله الغفور الرحيم الحليم الكريم جل جلاله وتقدست اسماؤه السؤال الثاني ما الذي يشمله الاذهبان الله عز وجل يقول في هذه القاعدة ان الحسنات يذهبن السيئات - 00:05:40

قال العلماء رحمهم الله ان الاذهبان هنا يشمل امررين اسأل الله عز وجل ان يتحققها لي ولكم جميعا. اما الاذهبان الاول فهو ان يذهب الله عز وجل حب هذه المعاصي والذنوب من - 00:06:03

القلب. فينزعها سبحانه وتعالى نزعا. وهذا مما امتن الله به على طائفه من عباده فقال وحب اليكم الایمان في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اولئك هم الراشدون. وفي الصحيحين من حديث انس رضي الله - 00:06:18

تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الایمان وذكر منها وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار. فهذه الكراهة التي يقذفها الله في قلبك ايها المؤمن علامه - 00:06:38

حينما تكره ان تعود في الكفر بعد اذ انقذك الله منه وان تكره ان تعود في المعصية بعد ان انقذك الله منها وان تكره ان تعود في البدعة بعد ان هداك الله للسنة. وان تكره ان تعود في الضلاله بعد ان رزقك الله الهدایة - 00:06:58

فإن وجدت انه لا يكره ففتش عن نفسك هذا المعنى الاول اذا اذهب حبها من القلب اما المعنى الثاني فهو محوها من سجل الصحفى بمعنى ان الانسان لو وافى ربه عز وجل فانه لن يجد هذه السيئات قد كتبت عليه كتابة يجازى عليها - 00:07:16

وهذا صريح القرآن الكريم. قال الله تبارك وتعالى في الآية التي تلوتها قبل قليل فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات. وهذا التبديل قد اختلف العلماء رحمهم الله ايضا في حقيقته هل هو تبديل بمعنى ان من كان عنده مثلا مليون سينئة تقلب الى مليون حسنة - 00:07:37

او المعنى ان هؤلاء يوقفون للعمل الصالح الذي يستبدلون به عملهم ينقلب به عملهم الذي كان سينا الى عمل صالح كل المعنيين محتمل وفضل الله عز وجل ورحمته يرجو معها الانسان المؤمن التائب المقبول الى الله عز وجل الراغب في فضل الله وهدایته يرجو الله عز وجل ان يحقق له الاثنين في قلب الله - 00:07:57

حسنات قلبا ويرجو الله عز وجل ايضا ان يعينه على قلب حياته من الضلاله الى الهدایة ومن البدعة الى السنة ومن الشرك الى التوحيد ومن المعصية الى الطاعة وفضل الله سبحانه وتعالى اوسع من ان يحيط به شيء او يحيط به احد - 00:08:25

ايها الاخوة الفضلاء ان هذه القاعدة القرآنية المحكمة ان الحسنات يذهبن السيئات كما هي جاءت في تقرير هذا الحكم الذي بينا شيئاً من معانيه فان الله سبحانه وتعالى ذكرها ايضا في معرض الثناء على اهل الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها - 00:08:46

قال الله سبحانه وتعالى في الثناء عليهم ويدرؤون بالحسنة السيئة. وفي تفسير ابن عباس لهذه الآية اي انهم تبدلون العمل الصالح السيئة الصالحة اي انهم يحلون محل العمل السيء عملاً صالحاً. قال الامام البغوي في تفسيره وهذا وهو يعلق على كلمة ابن عباس - 00:09:07

وهذا معنى قوله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات ومراده ان هذا احد معانى هذه الآية والا آية كما يظهر اوسع من ذلك كما ايضا نلاحظ في الآيات التي تلوتها قبل قليل من سورة الفرقان جاءت هذه الآية او معنى هذه الآية جاء في سياق الثناء على - 00:09:33

من على كبار المجرمين والعصاة والذين لا يدعون مع الله الله اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ثم قال الله ومن يفعل ذلك مما سبق - 00:09:54

الشرك الزنا واه القتل قال الله عز وجل ومن يفعل ذلك يلقى اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخرج فيه مهاناً الا من تاب وامن

و عمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات. اذا مع عظيم جرائمهم فان الله سبحانه وتعالى اثني عليهم حينما تابوا وعملوا -

00:10:09

عمل صالحا. ايها الاخوة الكرام ان المؤمن وهو يقرأ هذه القاعدة ان الحسنات يذهبن السيئات لخليق به ان يفتش وان يبحث عن الحسنات التي تمحو سيئاته نقرأ في سنة النبي صلى الله عليه وسلم نماذج من هذه الاعمال التي صرخ النبي صلى الله عليه وسلم تقريرها لهذا المعنى. فمثلا -

00:10:31

الصلوة هذه الصلاة المفروضة التي يتبعده الانسان لربه عز وجل بادئها. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها احدي اعظم اسباب تكفير الجمعة الى الجمعة كذلك رمضان الى رمضان كلها كفارات لما بينهن لكن اشترط النبي صلى الله عليه وسلم شرطا فقال ما لم توش كبيرة او ما اجتنبت الكبائر. اذا -

00:10:54

من اعظم بركات المحافظة على الصلوات انها ماسح سريع لما يقع من فلتات اللسان من زبغ البصر وغير ذلك من السيئات التي لا يكاد ينفك عنها احد. لكن ينبغي على الانسان ان يتوقع من الوقوع في الكبائر. ومن اكثرها وقوعا على الاسنة. هذه الغيبة اعذنا الله واياكم -

00:11:18

منها ومن توابتها. نقرأ ايضا في صدر هذه الاية التي جاءت فيها هذه القاعدة القرآنية المحكمة واقم الصلاة. طرفي النهار وزلل من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات. وهذه الاية انما اخرت الاستدلال بها لانها اه لم يست اصلاح من الحديث وان كانت اه -

00:11:38

توضح هذا المعنى بجلال. كذلك ايضا التوبة ايها الاخوة التي سبق الاشارة الى شيء منها في قصة عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ايضا نجد الحج صحيح جدا في هدي ما كان قبله. وان كان العلماء رحمة الله ايضا تنازعوا هل هذا التكبير الذي ذكر في الحديث شامل -

00:11:58

الصغرى والكبائر ام هو خاص بالصغرى فقط؟ واكثر العلماء على ان هذا خاص بالصغرى ولكن من تأمل جملة من النصوص وطبيعة ما فيه من جهد وتعب والنصوص الخاصة بتکفير الذنوب في الحج رجا فضل الله عز وجل ان يعود الانسان كما في الحديث كما ولد -

00:12:18

اما ايضا نجد الوضوء اخبر النبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم وغيره ان ذنوب الانسان مع الوضوء تخرج مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل وجهه -

00:12:38

يديه غسل رجليه خرجت ذنبه مع الماء او مع اخر قطر الماء. فيا لبشرى المصلين. يا لبشرى المحافظين على هذه الصلاة ونفلها فان لهم من هذه القاعدة اعظم الحظ واوفر النصيب. هذا ما تيسر ذكره واراده حول بعض -

00:12:51

المعاني المتعلقة بهذه القاعدة القرآنية المحكمة. ان الحسنات يذهبن السيئات. استودعكم الله والقامكم في حديث اخر. ولقاء تجدد باذن الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها اياته وعجزت من الله علينا -

00:13:11

وامثلة يقول الحسن -

00:13:57